

الحديث المعنعن

الدرس

10

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم الحديث المعنعن.
- 2- أن أدرك حكم الحديث المعنعن.
- 3- أن أتمثل قيمة الأمانة العلمية في نقل الأحاديث النبوية.

تمهيد

تميزت هذه الأمة بالإسناد، وتداول الأخبار بسلسلة من الرواة، يؤدي فيها اللاحق ما تحمله عن السابق، لكن طريقة التحمل والأداء مختلفة ومتنوعة، بعضها صريح في الاتصال والتحمل المباشر، وبعضها محتمل في ذلك، ومن هذا النوع ما جاء بصيغة العنعنة.

فما هو الحديث المعنعن؟ وما حكم العنعنة؟

المتن

□ قال الناظم رحمه الله تعالى:

مَعْنَعْنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ * * *

الفهم

الشرح :

معنعن: من العنعنة، وهي مصدر منحوت من قولهم: «عن فلان عن فلان».

استخلاص المضامين:

1- ما هو الحديث المعنعن؟

2- ما حكم الحديث المعنعن؟

التحليل

وإذا صح المشهور الاصطلاحي، تكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب بالنظر لعدد رواته.

يشتمل هذا الدرس على ما يأتي:

أولاً: تعريف الحديث المعنعن:

لتحمل الحديث طرق مختلفة، ذكر ابن الصلاح وغيره أنها ثمانية، وعلى من تحمل بطريق من هذه الطرق أن يعبر بصيغة تدل على الطريق الذي تحمل به ويسميتها المحدثون «صيغ الأداء»، وهذه الصيغ منها ما هو صريح في التحمل المباشر، ومنها ما هو محتمل، ومنه ما روي بصيغة العنعنة، أو الحديث المعنعن.

وقد عرفه الناظم رحمه الله تعالى بقوله: «مَعْنَعْنُ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ»

فالمعنعن هو الحديث الذي روي بصيغة: «فلان عن فلان»، دون بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع. وخصّصت هذه الصيغة بالبحث لأنها غير صريحة في الدلالة على السماع.

وقد استغنى الناظم رحمه الله بالمثل «كعن سعيد عن كرم» عن تعريفه بالحد.

ومن أمثلته: ما رواه مالك في الموطأ، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةُ، فَلْيَغْتَسِلْ». [الموطأ، كتاب السهو، باب العمل في غسل يوم الجمعة].

ثانياً: حكم الحديث المعنعن:

اختلفوا في حكم الإسناد المعنعن من حيث إفادته الاتصال وغيره على قولين:

أولهما: أن المعنعن له حكم المتصل، وهذا مذهب جمهور المحدثين، لكنهم اشترطوا له شروطاً، وهي:

- سلامة الراوي المُنْعِن من التدليس: والتدليس أن يروي الراوي حديثاً عن شيخ سمع منه حديثاً لم يسمعه منه بصيغة تحتمل السماع وعدمه.

- ثبوت ملاقة الراوي لمن رواه عنه بالعننة: وهذا شرط الإمام البخاري وشيخه ابن المديني وغيرهما من أئمة الحديث؛ وأما الإمام مسلم فلم يشترط الملاقة، وإنما اكتفى بثبوت كونهما في عصر واحد وإن لم يثبت في خبر قط أنهما اجتمعا أو تشافها.

قال ابن الصلاح: «وفيما قاله مسلم نظر»، أي: لأنهم كثيراً ما يرسلون عن عاصروه ولم يلقوه، فيشترط لقيهما لتحمل العننة على السماع.

واشترط ابن السمعاني طول الصحبة بينهما، وأبو عمرو الداني اشترط فيه كونه معروفاً بالرواية عنه، وقال القابسي: يلزم أن يدرك المُنْعِن من عَنَن عنه إدراكاً بيّناً.

ثانيهما: أن المُنْعِن من قبيل المرسل والمنقطع وإن لم يكن راويه مدلساً حتى يظهر اتصاله، بمجيئه من طريق آخر أنه سمعه منه؛ لأن «عن» لا تشعر بشي من أنواع التحمل.

وهذا القول يروى عن شعبة بن الحجاج، فقد قال: «فلان عن فلان مثله لا يجزئ». وكان سفيان الثوري يقول: «يجزئ»، فلذا جاء عن شعبة أنه رجع عن قوله إلى قول سفيان؛ ويروى هذا القول أيضاً عن بعض متأخري الفقهاء، وقد وصف النووي هذا القول بأنه مردود بإجماع السلف.

التقويم

- 1 - ما معنى الحديث المُنْعِن؟
- 2 - ما حكم الحديث المُنْعِن من حيث الاتصال وعدمه؟
- 3 - أوضح الفرق بين شرط البخاري وشرط مسلم في الحديث المُنْعِن.

الاستثمار

قال ابن عبد البر رحمه الله: «اعْلَمْ وَفَقَّكَ اللهُ أَنِّي تَأَمَّلْتُ أَقَاوِيلَ أئِمَّةِ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَنَظَرْتُ فِي كُتُبٍ مَنْ اشْتَرَطَ الصَّحِيحَ فِي النَّقْلِ مِنْهُمْ وَمَنْ لَمْ يَشْتَرِطْهُ، فَوَجَدْتُهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى قَبُولِ الْإِسْنَادِ الْمُعْنَنِ، لَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ إِذَا جَمَعَ شُرُوطًا ثَلَاثَةً، وَهِيَ عَدَالَةُ الْمُحَدِّثِينَ فِي أَحْوَالِهِمْ، وَلِقَاءُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا مُجَالَسَةً وَمُشَاهَدَةً، وَأَنْ يَكُونُوا بُرَاءً مِنَ التَّدْلِيسِ»

[التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: 12/1].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

- 1 - أشرح المقصود بالشروط الثلاثة لقبول الحديث المعنعن.
- 2 - لماذا اشترطت هذه الشروط في قبول الحديث المعنعن؟

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأطالع شرحه، وأجيب عن الآتي:

- 1 - أعرف الحديث المبهم.
- 2 - أبين أنواع الإبهام مع التمثيل لكل نوع.